من الخصال الخمسة المرابطة بالرفع الملازمة للخير والعكوف عليه وهي ربط النفس في طاعة
الله تعالى بحبس المشارطة المفاعلة فيه للمبالغة على النفس اولا بترك المعاصي فلا يلابس
شيئا منها وترتيب الوظايف والاعمال لاجزاء الليل والنهار والاوراد من القرآن
والاذكار في كل يوم وليلة لان الوقت سيف ان لم تقطعه بالطاعة قطعك بالفوات
عليك سدا فيا ضيعة الاعمار تمضي سبهللا ثم المراقبة بمراعاة القلب فلا تدعه عملا لكثرة
تقلبه كما ورد له حديث قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء
وقال الشاعر وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب
للرقيب اي المراقب باستدامة العلم باطلاع الرب بالوصف الازلي الابدي له والنظر
اليه اي الرقيب في اثناء العمل وقبله وبعده بنصبها على الظرف اذ لا يخفى عليه الامر
والمنظور فيه في العمل هل يفي بالعمل بالمشروط عليه على وجهه بالسلامة من المنقصات
ام الاولى لتقدم هل او تزيغ بالزاي والمعجمة اي يميل عنه ثم المحاسبة اي الحساب
البليغ بعد العمل هل اتم المشروط فيه ام نقص شيئا منها ثم المعاتبة بالفوقية
للنفس في التقصير والمعاقبة بالقاف محل الفوقية اي نقص شيء منها بنحو الجوع
والعطش والسهر والنذر بالتصدق ونحوه من الشدائد المثقلات حتى لا يرجع اليه اي
الى النقص ثانيا لما ذاقه مما نشأ عن النقص اولا فالنفس كالطفل ان تتركه شب
على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم مجموع ما ذكر من الاخلاق الحميدة التي ينبغي للمؤمن
التوشح بردائها تبعا واصالة تمييز لنسبة ذكر لمرفوعه ثمانية وسبعون خلقا ايمان
اعتقاد اهل السنة وهو طريقان اشعرية وماتريدية اخلاص احسان استقامة
تواضع ذكر منة بكسر الميم وتشديد النون اي نعمة ثقيلة نصيحة تصوف غيرة بفتح
الغين المعجمة وسكون الياء التحتية غبطة بكسر اوله المعجمة وسكون الباء الموحدة
في عمل الاخرة اما في عمل الدنيا المباح فمباح سخاء ايثار مروءة فتوة حكمة شكر
رضا خوف صبر خوف من الله تعالى حزن له رجاء في رحمته بغض في الله تعالى اي بسبب
المعصية المبغوض حب في الله تعالى للطاعة توكل خمول بضم الخاء المعجمة استواء ذم
ومدح من الخلق مجاهدة للنفس والشيطان تحقيق ضده التقليد فقر بكسر
وفتح اقل ذكر رجوع تفويض تسليم علو الهمة في طلب العلم سلامة صدر من حقد
شجاعة في طاعة الله تعالى حلم رفق امانة اي رجوع وكون امانة ضد الخيانة
وفاء بعهد انجاز اي اتمام وعد حسن ظن في الله تعالى وبالمسلمين زهد اي ترك

مالاحاجة

مالا حاجة اليه قناعة بما حصل عنده رشد بضم الراء فسكون الشين المعجمة وبفتحتين
سعي في الخير اناءة بوزن قناة اي التثبت مبادرة اي مسارعة في عمل
الاخرة رقة ضد العنف شفقة ضد الجبر حياء صلابة في امر الدين فلا
يأخذه فيه لومة لائم انس بالله بشوق اليه محبة الله تعالى وقار ذكاء اي طهارة
من الرذائل عفة عن الغير استقامة ادب فراسة تفكر صدق مرابطة مشارطة
مراقبة تذكر محاسبة معاتبة معاقبة للنفس عند التقصير كظم غيظ عفو عن
الانتقام نية ارادة طول حياة للعبادة وذم الكفار بقوله تعالى يود احدهم لو يعمر
الف سنة لانهم ارادوا طولها في الكفر توبة خشوع يقين عبودية ارادة
وللمتقدمين من العلماء ومن سلك مسلكهم من المتأخرين في ضبط الفضائل جمع
فضيلة المعاني القائمة بصاحبها التي لا يتعدى اثرها للغير وحدودها اي تعاريفها
طريقة حسنة لا بأس ان نذكرها تكملة للفائدة وان وقع تكرار في بعض منها
لدخوله في انواع منها فيتعدد بتعددها لعدم خلوها اي الاعادة عن الفائدة ولو
لم يكن الا زيادة التقرير وهي اي الطريقة المذكورة حصر اصولها المتشعبة هي منها
وتفريع شعب كل منها اي الاصول عليه اي على اصله المدلول عليه باصولها وصحة عليها
لعوده الى الجميع وقد علمت مما قدمناه اول الكلام على الاخلاق ان اصولها اربعة المتشعبة
هي منها اربعة ثلثة مفردة بسيطة خالية عن التركيب وهي الحكمة والشجاعة والعفة و
اصل واحد مركب من مجموع هذه الاصول المفردة الثلثة وهي العدالة هي ملكة تحمل على
امتثال الاوامر واجتناب المناهي والتخلق بما يليق بامثاله زمانا ومكانا فتشعب الحكمة
اي المتشعبة منها سبعة رمزلها بقوله ز وهي الزاء ا اي احدها صفاء الذهن اي جودة
الذكاء وفسرها بقوله استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا اضطراب لكماله
ب اي ثانيها جودة الفهم اي حسن اخذ المعنى من لفظ المخاطب بلا تشوش بصيغة الفاعل وفسرها
بقوله صحة الانتقال من الملزوم الى اللازم لما بينهما من التلازم ج اي ثالثها الذكاء
اي قوة الفهم وفسره بقوله سرعة اقتداح اي انتاج النتائج من المقدمات د
اي رابعها حسن التصور لما الكلام فيه بحقيقته بقوله التبحث عن الاشياء المتكلم فيها
بقدر ما هي عليه ه اي خامسها سهولة التعلم عليه لجودة فهمه وقوة ذكائه واستعداد
نفسه واوضحها بقوله قوة النفس اي حدتها على درك المطلوب بالكلام بلا زيادة
سعي في ادراكه وجد في فهمه و اي سادسها الحفظ اي استقرار المطلوب في الحافظة كما قال

Copyright © King Saud University